

نشأة الحسبة في المشرق وتطورها حتى أوائل القرن السادس الهجري

غيداء خزنة كاتبي

قسم التاريخ/ الجامعة الأردنية/ الأردن

ملخص

تحاول هذه الدراسة البحث في بدايات الحسبة وتطورها خلال القرون الستة الأولى. وقد استعملت مصادر متنوعة منها: كتب التاريخ وكتب الحسبة ذات العلاقة، وعهود الخلافة للولاة، وكتب الفقه. وابتداءً من أيام الرسول (ص) وحتى نهاية العصر الأموي، كان (العامل على السوق) يعين للإشراف على الحرف والصناعات، وعلى البيوع والمعاملات، والأوزان والمكاييل لمنع الغش والخداع والتلاعب، وحماية للمستهلك. فلما جاء العباسيون، استعملوا مصطلح المحتسب، وطوروا مهامه، حتى اتخذت الحدود العامة له في القرنين الثالث والرابع للهجرة/ التاسع والعاشر للميلاد. ووسعت مهام المحتسب بحلول القرنين الخامس والسادس للهجرة/ الحادي عشر والثاني عشر للميلاد، في اتجاهين، الأول: ظهور تفاصيل أكثر عن مهام المحتسب، والثاني: اتساع صلاحيات المحتسب لتشمل الولاة والقضاة والحكام. ومع ذلك، فإن القاعدة الأساسية للحسبة، وهي "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، جعلت سلطات المحتسب شاملة لضمان خير المجتمع.

Abstract

This study tries to investigate the beginnings and development of the *Hisba* during the first six centuries, A. H. It uses different sources: history works, relevant works on the *Hisba*, caliphal decrees to governors, and Fiqh, works.

Initially, from the days of the Prophet to the end of the Umayyads, market supervisors (*āmil*, *ala l-sūq*) were appointed to supervise crafts, and industries, sales and transactions, and weights and measures, to prevent deceit, fraud, and cheating, and to safeguard consumers.

The Abbasids used the term *Muhtasib*, and developed his functions to take their proper dimensions and functions in the 3rd-4th/9th-10th cent.

By the 5th-6th/11th-12th cent, the functions of the *Muhtasib* were expanded in two respects:

- 1- There were more details about his functions.
- 2- More authority was given to the *Muhtasib* with regard to governors, judges and rulers.

Still, the basic rule for the *Hisba* remained "to order the good and to forbid evil" which, ultimately, rendered the *Muhtasib* comprehensive authority for the good of society.

المقدمة:

أقام العرب قبل الإسلام مراكز تجارية على طول طرق القوافل بين اليمن وبلاد الشام والعراق، وبالتالي فإن ظهور الأسواق كان طبيعياً لممارسة النشاطات التجارية، كسوق دومة الجندل، وسوق صنعاء^(١)، كذلك سوق بصرى بالشام^(٢)، وسوق الحيرة بالعراق^(٣).

ورغم قلة المعلومات الخاصة بتنظيم الأسواق في تلك الفترة، فإن تنافس القبائل في الإشراف على الأسواق، ربما كان مؤشراً على الاهتمام بالأسواق، كما هو الحال في سوق دومة الجندل، وسوق هجر^(٤).

كذلك فقد وجد شكل من نظام الحسبة عند العرب قبل الإسلام، وبخاصة في المجتمع القرشي، الذي عهد إلى حكيم بن أمية السلمي بتتبع سفهاء قريش وفتيانها، وكان ينكر عليهم قبيح أعمالهم وفقاً لتقاليد قريش قبل الإسلام، وفي ذلك يقول بعض سفهاء قريش:

أطوف في الأباطح كل يوم مخافة أن يشردني حكيم

وكان هناك إشراف على الأسواق لدى البيزنطيين يتمثل بوظيفة الأغورونوموس AGORONOMOS، أي صاحب السوق^(٦)، كما يفترض وجود إشراف على الأسواق لدى الساسانيين، بدليل وجود مثل هذا الإشراف في العراق أيام البابليين^(٧).

الإشراف على الأسواق من أيام الرسول (ص) وحتى نهاية العصر الأموي:

بدأ الرسول (ص) منذ الهجرة إلى المدينة، العمل على وضع الأسس اللازمة لبناء الدولة وتنظيم قواعد الحياة فيها.

وتشكل الأسواق التجارية جانباً أساسياً في الحياة الاقتصادية، وقد أولاه الرسول (ص) عناية خاصة. فاختار أولاً موقع السوق في المدينة^(٨)، وباشر بنفسه مراقبة البضائع في الأسواق تطبيقاً لقاعدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(٩)، كما أحدث وظيفة العامل على السوق للإشراف على أسواق المدينة^(١٠). وكانت وظيفة العامل على السوق في مكة، وترد إشارة تبين أن الرسول (ص) استعمل سعيد بن سعيد بن العاص بن أمية على سوق مكة بعد الفتح^(١١). واستعمل عمر بن الخطاب على سوق المدينة أيضاً^(١٢). كما ذكر عن السمراء بنت هبيلك الأسدية أنها أدركت الرسول (ص)، وكانت تمر بالأسواق تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر بسوط معها^(١٣).

وسار الخلفاء الراشدون على نهج الرسول (ص) بالاهتمام بالأسواق ومراقبة المعاملات فيها، فكان عمر بن الخطاب يأمر الناس بالمعروف وينهاهم عن المنكر^(١٤). وحث علي بن أبي طالب أهل الحرف على الابتعاد عن الغش والتدليس في المعاملات، فكان يأتي إلى البزازين ويقول: "يا معشر التجار لا تنقصوا من ذراعكم ولا تبخسوا الناس أشياءهم". ويأتي إلى أصحاب الحبوب ويقول: "لا تبخسوا مكاييلكم وأوزانكم ولا تغشوها"^(١٥).

واستعمل عمر بن الخطاب عاملين اثنين على سوق المدينة، السائب بن يزيد بن سعيد وعبد الله بن عتبة بن مسعود^(١٦). ويبدو أن تعيين عاملين اثنين على السوق كان في المدينة فحسب^(١٧)، وجاء لضرورة اقتضاها اتساع العمليات التجارية، بسبب كثرة الغنائم التي كانت ترد إلى المدينة، وقيام البعض ببيع نصيبه منها^(١٨). واستعمل عمر بن الخطاب الشفاء بنت عبد الله الأنصارية على السوق، وكان يقدمها في الرأي^(١٩). كما استعمل سمرة بن جندب على سوق الأهواز^(٢٠). وفي أيام عثمان فقد تولى الحارث بن الحكم الإشراف على سوق المدينة^(٢١).

كانت مهام العامل على السوق في أيام الراشدين، تتركز عادة في نطاق السوق ومراقبة المعاملات فيه، ومراقبة الأوزان والمكاييل منعاً للغش والتدليس^(٢٢)، فضلاً على جباية العشر من تجار النبط^(٢٣) - من بلاد الشام - وهو إجراء كان متبعاً من قبل، ثم نظر عمر بن الخطاب في أمرهم فاعتبرهم أهل ذمة وأخذ منهم نصف العشر^(٢٤). وبلغت الانتباه ما قد يقوم به العامل على السوق من تجاوزات، ومن ذلك ما نسب لعامل سوق الأهواز سمرة بن جندب باستغلال مال الله لتحقيق منفعة خاصة، فقاسمه عمر شطر ماله^(٢٥). وما نسب للحارث بن الحكم متولي سوق المدينة أيام عثمان بأنه "يشترى الجلب بحكمه ويبيعه بسومه ويجبي مقاعد المتسوقين"، وقد أثار أعماله حفيظة الناس وتوجهوا إلى عثمان لإبعاده عن السوق^(٢٦).

واستمر الاهتمام بالأسواق في أيام الأمويين، فقد قام الولاة في الأمصار ابتداء بالنظر في معاملات الأسواق، وراقبوا الأسعار^(٢٧)، ومنعوا الاحتكار تحت طائلة العقاب^(٢٨). ثم قاموا بتعيين عمال على الأسواق كما في البصرة والكوفة والمدينة وواسط. فكان الجعد بن قيس النمري عاملاً على سوق البصرة في ولاية زياد بن أبيه (٤٤-٥٣هـ/٦٦٤-٦٧٢م)^(٢٩)، وكان ذكوان مولى مالك الدار مولى عمر بن الخطاب على سوق الكوفة وذلك في ولاية الضحاک بن قيس سنة ٥٤هـ/٦٧٣م^(٣٠). وتولى سعيد بن مينا سوق مكة لعبد الله ابن الزبير (٦٤-٧٣هـ/٦٨٣-٦٩٢م)^(٣١).

وتولى سليمان بن يسار سوق المدينة لعمر بن عبد العزيز^(٣٢). كما تولى مهدي بن عبد الرحمن ومن بعده أبياس بن معاوية سوق واسط في ولاية عمر بن هبيرة (١٠٣-١٠٦هـ/٧٢١-٧٢٤م)^(٣٣). وتولى ابن حرملة سوق المدينة في أيام الوليد بن يزيد (١٢٥-١٢٦هـ/٧٤٢-٧٤٣م)، ففرض الزكاة على المهور وعلى الموارث، وهذا خارج المألوف، حتى قالوا فيه:

ولما وليت السوق أحدثت سنة
وشاركت نسوانا لنا في مهورها
وحيدة يعتادها كل ظالم
ومن مات منا من غني وعادم^(٣٤)

واتسعت مهام العامل على السوق لتشمل النظر في أجرة الحوانيت^(٣٥)، وهذا ما دفع الأمويين إلى تعيين أعوان للعامل على السوق لمساعدته في مهامه^(٣٦).

ظهور مصطلح الحسبة:

تعطي المعاجم اللغوية تعريفاً للحسبة يستند إلى معنيين الأول هو الاحتساب؛ والاحتساب في الأعمال هو طلب الأجر^(٣٧). والمعنى الثاني هو الإنكار على الشيء، فيقال: "حسب فلان على فلان أنكسر عليه قبيحاً عمله"^(٣٨). وهذان المعنيان من أساسيات عمل المحتسب.

ويقصد بالحسبة في الشرع، الأمر بالمعروف إذا ظهر تركه والنهي عن المنكر إذا ظهر فعله^(٣٩)، إذ أكد الإسلام على الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في قوله تعالى: {ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون}^(٤٠).

واختلف الباحثون في تحديد بداية استخدام مصطلح الحسبة، فيرى بعضهم أنه ظهر في أيام الخليفة الأموي يزيد بن عبد الملك^(٤١) ويرى غيرهم أن البداية كانت أيام هشام بن عبد الملك^(٤٢)، ويقرر بعضهم أن معالم هذه الوظيفة تحددت في أيام الخليفة العباسي المهدي، إذ استقرت الدولة وبدأت تسعى إلى تطوير النظم الإدارية^(٤٣).

ورأى آخرون أنها بدأت في أواخر أيام المأمون في إطار ما أعلنه العباسيون من العودة إلى الكتاب والسنة^(٤٤).

ولكن يظهر أن مصطلح الحسبة ظهر في خلافة المنصور (١٣٧-١٥٨هـ / ٧٥٤-٧٧٤م)^(٤٥) للدلالة على وظيفة العامل على السوق. إذ ترد أول إشارة إلى هذا المصطلح لدى ابن سعد الذي تحدث عن عاصم بن سليمان الأحول (ت ١٤١ أو ١٤٢هـ)، فقال: "وكان على الكوفة على الحسبة في المكايل والأوزان"^(٤٦) كما ورد لدى الطبري أن أبا زكريا يحيى بن عبد الله تولى حسبة بغداد والأسواق سنة سبع وخمسين ومائة زمن المنصور^(٤٧).

وكان الخليفة العباسي هو المسؤول عن تعيين المحتسب في العاصمة بغداد^(٤٨)، أم في الولايات، فكان الولاية عادة هم الذين يعينون المحتسب، ويتضح هذا من عهود الخلفاء إلى ولائهم في الأمصار في القرن الرابع الهجري، فقد تضمن عهد الخليفة المطيع لله (٣٣٤-٣٦٣هـ / ٩٤٦-٩٧٣) إلى الأمير ناصر الدولة ابن أبي الهيثم ثقلبده الوظائف الرسمية بما فيها الحسبة^(٤٩).

وكان المحتسبون في الولايات مستقلين في عملهم إلا في حالات كان يكلف فيها محتسب بغداد بمسؤوليات معينة في مدن أخرى، فقد ذكر الطبري أن الخليفة المهدي (١٥٨-١٦٨هـ / ٧٧٤-٧٨٤م) عهد إلى عبد الجبار المحتسب بالقبض على الزنادقة في حلب والتنكيل بهم^(٥٠).

وللمحتسب عدد من الأعوان لمساعدته في الإشراف على الأسواق وتتبع المخالفين من أرباب الحرف والصنائع وتنفيذ الأحكام الموقعة عليهم. ويظهر أن توسع الأسواق وتعدد المعاملات هو الذي دفع المحتسب إلى

أن يتخذ من كل حرفة عريفاً، يتم اختياره من أهل الحرفة نفسها ممن تتوفر له الخبرة بأمور حرفته والصالح، ليضمن الإشراف الفني الدقيق على الصناعات والمبيعات^(٥١). يقول الشيزري في هذا الصدد "إذا لم تدخل الإحاطة بأفعال السوق تحت وسع المحتسب جاز له أن يجعل لأهل كل صناعة عريفاً من صالح أهلها، خبيراً بصناعتهم... مشرفاً على أحوالهم ويطالعه بأخبارهم"^(٥٢). وقد يحتاج المحتسب إلى تعاون صاحب الشرطة أحياناً ليتمكن من تحقيق مهامه، وهذا ما حصل في سنة ٣١٩هـ عندما ضجت العامة في بغداد من الغلاء فتعاون صاحب الشرطة والمحتسب على تهدئة الحال^(٥٣).

جاءت مهام المحتسب امتداداً لمهام العامل على السوق، إذ كانت محددة بالإشراف على المكيليل والأوزان ابتداءً، كما بدا واضحاً أيام المنصور^(٥٤).

وولى المهدي (١٥٨-١٦٨هـ/٧٧٥-٧٨٤م) خالد بن طليق الحسبة والقضاء، ثم عزله وولى مكانه عمر بن عثمان^(٥٥).

وفي خلافة الهادي (١٦٩هـ/٧٨٥م) تولى عمل الحسبة نافع بن عبد الرحمن^(٥٦).

وفي خلافة المعتصم (٢١٨-٢٢٦هـ/٨٣٣-٨٤٠م) تولاها حسين بن داوود المصيصي الملقب بالسنيدي^(٥٧). ويلاحظ أن الإشارات السابقة للمحتسبين لم تتضمن أي ذكر لمهامهم، ولكننا نفترض أن مهامهم لا تقل عما ذكر أيام المنصور.

وتتوقف المصادر عن الإشارة للمحتسبين حتى خلافة المعتمد على الله (٢٥٦-٢٧٩هـ/٨٦٩-٨٩٢م) إلا إشارة واحدة إلى تولي هارون بن أحمد الهاشمي الحسبة في سنة ٢٧١هـ/٨٨٤م. ويذكر أن هذا المحتسب أمر أهل بغداد أن يتعاملوا بالفلوس، فتعاملوا بها كارهين ثم تركوها^(٥٨). ويبدو أن هناك أزمة نقدية حاول المحتسب مواجهتها.

وفي خلافة المعتضد (٢٧٩-٢٨٩هـ/٨٩٢-٩٠١) ترد إشارات إلى أشخاص تولوا وظيفة الحسبة، منهم أحمد بن الطيب الذي تولى الحسبة سنة ٢٨٢هـ/٨٩٥م^(٥٩). وعبيد الله بن علي بن الحسين^(٦٠). وأبو الحسن النوري الذي أطلق المعتضد يده لتغيير ما أحب أن يغير من المنكر^(٦١).

وفي النصف الثاني من القرن الثالث الهجري، يتضح مجال الحسبة كما يظهر من كتابين، أولهما صدر في المغرب والثاني صدر في المشرق. الكتاب الأول هو كتاب أحكام السوق ليحيى بن عمر (٢٨٩هـ/٩٠١م) وهو يوضح مهام العامل على السوق، إذ استمر استعمال هذا المصطلح في المغرب والأندلس في هذه الفترة، ومهام العامل على السوق لا تختلف في جوهرها عن أعمال المحتسب في المشرق.

ويأتي في مقدمة تلك المهام معاملات السوق، ومن أولويات تلك المعاملات الإشراف على المكاييل والأوزان^(٦٦). فعلى المحتسب أن "يعير على أهله صنجاquem وموازينهم ومكاييلهم كلها"^(٦٦). والاهتمام بالصيرفة فكان عليه ملاحظة سلامة النقود "ولا يغفل النظر إن ظهر في سوقهم دراهم مبهرجة أو مخلوطة بالنحاس وأن يشدد فيها ويبحث عمن أحدثها"^(٦٤)، وهو ينظر في تلاعب الصيارفة بالدنانير بكسرها أو نقرها^(٦٥).

وكان على العامل على السوق الإشراف على الباعة والتنبه إلى أساليب الغش والتدليس في البيوع والنظر بأمورها وفقاً لأحكام الشرع. ومن هذه الأساليب بيع الخطة وجميع القطاني دون غرلة^(٦٦). وبيع التين المدهون بالزيت واللبن الممزوج بالماء^(٦٧)، وبيع الفواكه قبل أن تطيب^(٦٨)، وبيع الخبز فيه حجارة^(٦٩)، وبيع القمح والعسل والزيت الجيد مخلوطاً بالردى^(٧٠)، وبيع اللحم السمين مع الهزيل^(٧١)، ولحم الضأن مع لحم المعز^(٧٢)، وبيع اللحم مع المصران والشحم^(٧٣)، إضافة إلى نفخ اللحم^(٧٤).

ومن أساليب الغش أيضاً بيع القثاء المر والبيض الفاسد^(٧٥)، وبيع السمك الصغير والتين والعنب التي توضع في أسفل دنان الفخار والسلال بسعر مماثل للظاهر منها^(٧٦)، كذلك بيع الثياب الملبوسة المقصورة^(٧٧)، وبيع الرماد المغشوش^(٧٨).

ويشرف العامل على السوق على الأسعار^(٧٩)، فكان عليه تدقيق الأسعار ومراقبتها، لئلا يتلاعب بها برفعها لفائدة محتكرين أو مستغلين مما يضر بالناس، ولكن لم تكن له صلاحية التسعير^(٨٠)، وينظر في "الحكرة" أو الاحتكار^(٨١) ليوقفها لفائدة الناس، وينظر في التطفيف^(٨٢)، لمنعه.

ويدخل ضمن اختصاص العامل على السوق النظر في أمور اجتماعية مختلفة بعضها خاص بالنساء، وبعضها عام لجميع أفراد المجتمع.

أما فيما يخص النساء، فكان للعامل على السوق منعهن من دخول الحمام من غير مرض ولا نفاس^(٨٣)، ونهيهن عن الخروج إلى المقابر والبكاء على الميت^(٨٤).

أما الأمور العامة التي ينظر فيها العامل على السوق فهي متعددة (تخص المجتمع عامة)، منها التأكد من دفع الأجور للعمال^(٨٥) وتطبيق القيود الخاصة بأصحاب الأمراض المعدية^(٨٦)، والقيود الخاصة بدخول الرجال إلى الحمام^(٨٧)، ونهي صانعي الأحذية عن صنع الحف والنعل الصرار^(٨٨)، والنهي عن استعمال بعض الآلات في الأعراس^(٨٩)، وعن رش الماء أمام الدور والخوانيت خوفاً من الأنزلاق^(٩٠)، ومنع دور الأذى والفجور^(٩١).

ومن مهام العامل على السوق مراقبة زي أهل الذمة وهيئتهم^(٩٢)، لتناسب وتحديدات السلطة.

ويلاحظ بعد هذا أن مهام العامل على السوق كان في إطار الأسواق خاصة، إضافة إلى جوانب أخلاقية للمحافظة على الحياة الاجتماعية المقبولة.

أما الكتاب الثاني الذي ظهر في الفترة المشار إليها فهو كتاب الاحتساب للإمام الأطروش (ت ٣٠٤هـ/٩١٣م).^(٩٣) وتحسن الإشارة إليه للتعرف على مهام المحتسب وأثر الظروف المحلية.

وكان الأطروش قد خرج في طبرستان، ونجح في تكوين إمارة زيدية هناك، فصار المجتمع إسلامياً في غالبيته وفي ضوء ذلك أراد أن يوضح مهام المحتسب فيما يتصل بالسوق وفي الجوانب الاجتماعية، لتكون مرجعاً للناس وغودجاً لتنظيم أمورهم^(٩٤). فكان كتاب الاحتساب بما اشتمل عليه من جوانب أخلاقية وأخرى عملية سبيلاً للاهتمام به^(٩٥).

ويظهر من تعليمات الأطروش أنه استفاد مما بلغته مؤسسة الحسبة في زمنه، ولكنه أضاف بعض التفاصيل إلى مهام المحتسب مما يتطلبه الوضع في طبرستان.

كان على المحتسب أن يراقب تلاعب الباعة وأهل الحرف بالمكاييل والأوزان، وأخذ هذا الجانب مكاناً واضحاً في مهامه. فكان يلزم الباعة اتخاذ الأوزان من الرصاص أو الزجاج محتومة بختم الدولة والابتعاد عن الخجارة، لأن الصنجات الحجرية تتآكل بالاستعمال مما يؤثر على الوزن^(٩٦). ويلزم الصيارفة بتسوية الموازين والصنجات لأن دفع النقود بأعداد كبيرة يكون بالوزن. ويأمرهم بأن لا يبيعوا الذهب بالفضة أو العكس إلا يداً بيد والذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل^(٩٧) وينهاهم عن تحكيل الدنانير^(٩٨).

ومن مهام المحتسب منع الغش في الصناعة والإنتاج، ويدخل ضمن هذا الأمر أصناف شتى من المعاملات كان على المحتسب مراقبتها واتخاذ الإجراءات اللازمة بشأنها. فيجب عليه أن يأمر السراجين والدباغين بترك جلود الميتة وجلود ما لا يؤكل لحمه^(٩٩)، والعطارين أن لا يجعلوا الرصاص في المسك وأن لا يبيعوه إلا بعد تنقيته^(١٠٠)، وعلى المحتسب أن يأمر أصحاب الآجر بنضجه وأن يتخذوه بقال معروف^(١٠١)، وأن يمنع القصارين من دق الثياب دقاً فاحشاً أو استعمال الكبريت إلا بالمقدار الذي لا يؤثر على الثياب خوفاً من إتلافها^(١٠٢).

وشملت مهام المحتسب بعض الآداب الخاصة بالأسواق، فكان عليه نهي الباعة عن "النداء على المبيع كما ينادي العيارون"^(١٠٣) لترغيب الناس في الشراء...^(١٠٤)، وعن إشغال أرصفة الشوارع بالبضاعة إذا كان فيها أذى للمارة^(١٠٥).

وهناك مهام تتصل بالبيئة والاحتياجات المحلية، فكان للمحتسب في طبرستان مهام دينية عديدة تشعر بأهمية هذا الجانب في منطقة حديثة عهد بالإسلام، ومن هذه المهام مراقبة أداء الشعائر الإسلامية على الوجه الصحيح بما في ذلك الأذان والإقامة، والصلاة يوم الجمعة، وفي العيدين، وصلاة الجنازة، وصلاة الاستسقاء، والتكبيرات في الأعياد^(١٠٦)، ومن مهامه رعاية المساجد والمحافظة عليها والعناية بها^(١٠٧)، ورعاية المقابر وما يرتبط بها^(١٠٨).

وفي الوقت ذاته، بقيت المجوسية في طبرستان قوية وراسخة، فكانت دار حرب في مواجهة الثغور الإسلامية إلى وقت قريب. وهذه الأوضاع تحتاج بالضرورة إلى الاهتمام بأمر الحدود بين دار الإسلام ودار الحرب، والتدقيق في أمر القادمين إلى دار الإسلام، ومعاقبة الهاربين من أراضي الإمام الزيدي^(١٠٩)، حفظاً للأمن. وعلى المحتسب منع الحربي الذي دخل دار الإسلام من شراء عبد (مسلم أو كافر) وأخذه إلى دار الحرب، ومنع الحربي الذي دخل دار الإسلام، ومعه سلاح أو عبيد وإماء من استبدال السلاح بأفضل منه أو العبيد بغيرهم (سواء كانوا كفاراً أو مسلمين) والخروج بهم إلى دار الحرب، خوفاً من توظيفهم في التجسس على المسلمين، ومنع حمل السلاح إلى دار الحرب، وبيعه تحسباً من استخدامه في حرب المسلمين^(١١٠).

واهتم المحتسب بأمر الميرة ومنع نقلها من بلد إلى آخر إذا كان أهل البلد الأول بحاجة إليها، وتبدو الرقابة شديدة على الميرة لوجود دار حرب في الجوار^(١١١).

وعلى المحتسب أن يرعى أبناء الجند الذين قتلوا في سبيل الله^(١١٢). وأن يعنى بالسبي والرقيق^(١١٣). ويُعنى المحتسب بمسائل اجتماعية تعطي بمجموعها مؤشراً عن طبيعة الأوضاع الاجتماعية آنذاك. فكان منها منع الناس من الاجتماع عند القصاص الجهال^(١١٤)، ومنع الرجال من الاختلاط بالنساء في الطرقات والأسواق^(١١٥)، ومنع الحاوي من اتخاذ الحيات والجلوس على الطرقات، ومنع المشعوذين من الشعوذة واجتماع الناس إليهم^(١١٦).

وينظر المحتسب في أمر الملاهي وآلاتها، فيمنع النرد والشطرنج والعود والطنبور والمزمار وما شابه، ويمنع الصور على الزجاج والأبواب والأكسية وعلى الدراهم والدنانير الأعجمية^(١١٧)، وهذه النقود قد تكون استمراراً للدراهم الساسانية أو الدنانير البيزنطية. واتجه المحتسب إلى نفي المخنث والمغني والمغنية^(١١٨)، وإلى العناية باللقطاء والحيوانات الضالة^(١١٩).

هذا وهناك أشياء محرمة أو مكروهة هي عنها المحتسب، كنهى الرجال عن لبس الحرير والديباج، واتخاذ أواني الذهب والفضة، والنهي عن المشاركة في أعياد المشركين^(١٢٠).

ويدخل ضمن مهام المحتسب الإشراف على أهل الذمة وملاحظة التزامهم بالشروط الخاصة بهم، كأن لا يظهروا الصلبان في الأسواق وأن لا يدخلوا الخمر إليها، وبصورة عامة أن يراعوا ما جاء في عهد الصلح إلى جانب تأمين حقوقهم ورد الأذى عنهم^(١٢١).

وعلى المحتسب مراقبة الأمور الطبية مثل التأكد من أهلية المعالجين لأمراض العيون والفصّاد والحجّامين، وتعهد دار المرضى والتأكد من توفير كافة احتياجاتها^(١٢٢).

وشملت مهام المحتسب (في طبرستان) مراقبة مصالح أخرى كتعهد القناطر ومراقبة الماء والمحافظة على نظافته^(١٢٣)، وهي مصالح اهتم بها محتسب دمشق أيضاً بسبب وجود أنهار وقنوات معرضة للتلوث^(١٢٤). ويمكن الإشارة في هذه الفترة إلى عهود التقليد الصادرة من الخلفاء إلى ولائهم، وفيها توجيهات عامة بالنسبة للوظائف الرئيسية بما فيها الحسبة.

فيشير عهد الخليفة المطيع لله (٣٣٤-٣٦٣هـ/٩٤٦-٩٧٣م) إلى الأمير ناصر الدولة بن أبي الهيثم عبد الله بن حمدان، إلى مهام المحتسب في منع الغش والتدليس في المعاملات، وتدقيق المكايل والأوزان، وحياطتها من التطفيف والنقصان^(١٢٥).

ويشير عهد الخليفة الطائع لله (٣٦٣-٣٨١هـ/٩٧٣-٩٩٠م) لفخر الدولة علي بن ركن الدولة، إلى مهام المحتسب، في مراقبة معاملات البيع والشراء في السوق وإلى أعمال أصحاب الصنائع والحرف، لمنع الغش والتدليس الذي يمكن أن يظهر في صناعة البضائع أو في بيعها. وبين العهد أن من مهام المحتسب تدقيق الموازين والمكاييل ولتنبه إلى طرق التزيف فيها^(١٢٦).

يلاحظ أن عهود التقليد تشير إلى الوظيفة الأساسية للمحتسب كما حددتها الدولة، وهي مراقبة الغش في المعاملات، والتلاعب في الموازين والمكاييل.

وتنامت وظيفة الحسبة في القرنين الخامس وأوائل السادس للهجرة، مع تنامي المجتمع وتطوره، ورغم استمرار كثير من الجوانب التي كان للمحتسب الإشراف عليها على ما كانت عليه، باعتبار أن قاعدة الحسبة وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا اختلاف فيها، فإن هناك إشارات إلى تفاصيل جديدة ظهرت في جانب أو أكثر، تبعاً لتطور الحياة المدنية.

ففي الجانب الاقتصادي يشرف المحتسب على تنظيم المهن داخل الأسواق. بأن يخصص لأهل كل تجارة أو صناعة سوقاً خاصاً بهم، وذلك مما يدفع إلى التنافس، وفي نفس الوقت يسهل وصول المشتري إلى حاجته بيسر^(١٢٧). ويفرض على كل صانع معرفة أسرار صنعتهم وإتقانها للسماح له بممارسة العمل^(١٢٨). وكان على المحتسب أن يلم بأسرار الحرف، لضبط جودة العمل، وقد اعتمد في ذلك على العرف السائد بين أهل الحرف^(١٢٩)، ومساعدة العريف الذي يختاره من أهل الحرفة عادة^(١٣٠).

ويراقب المحتسب المعاملات، ليكشف عن أساليب الغش التي شاعت بين أهل الحرف، ويتصدى لها بمساعدة العرفاء. ومن ذلك غش باعة البز، يقول الشيزري: "وقد رأيت في هذا الزمان أكثر باعة البز في الأسواق يفعلون في بيعاتهم ما لا يحل عمله"^(١٣١). ويتصدى المحتسب لغش الخياطين والرفائين^(١٣٢)، والصباغين^(١٣٣)، وغش الصاغة^(١٣٤)، وهي كثيرة ولكن الشيزري يعتذر عن ذكرها خوفاً من انتشارها بين من لا دين له. ويقول في

ذلك : "وقد يعملون من الطبائحات والجلالات أشياء يطول شرحها، ولولا أنني أخاف أن يطلع على هذا الأمر من لا دين له لأوضحت منه جملاً كثيرة، لا يهتدي إليها كثير من الصاغة..."^(١٣٥).

كذلك يعتذر الشيزري عن ذكر أنواع الغش التي كانت تحدث في عصره، وهي على ما يبدو كانت كثيرة، مخافة أن يتعلمها أصحاب النفوس الضعيفة، فتنتشر بين الناس^(١٣٦).

أما في المجال الاجتماعي، فقد استمر اهتمام المحتسب بالأوضاع الاجتماعية ذات الصلة بمصالح الناس مع اختلاف في التفاصيل.

فيأمر بإبعاد حوانيت الحدادة والطبخ عن الأسواق خوفاً من الحرائق والتأذي بالروائح الكريهة^(١٣٧)، ويقوم بمراقبة أحمال الحطب والتبن وأوعية الماء ويمنع أصحابها من دخول السوق حفاظاً على نظافة الناس^(١٣٨)، وينهى الأساكفة عن صبغ الجلود في الحمامات لئلا يتأذى الناس من الرائحة^(١٣٩).

كذلك ينظر المحتسب في معيقات المرور للحد من مضايقة الناس. فيمنع جلوس أهل السوق في الطرقات^(١٤٠)، ويمنع وضع أحمال الحبوب والأطعمة وآلات البناء على الطريق، كذلك يمنع البناء في طريق المارة^(١٤١) ويمنع إخراج مصطبة الدكان عن حد أركان السقائف^(١٤٢)، كما يمنع الجزار من الذبح في الطريق^(١٤٣).

أما فيما يخص الحمامات، فيحرص المحتسب على نظافتها ونظافة القائمين عليها^(١٤٤). كما يحرص على مراعاة الأصول في الدخول إليها خاصة فيما يتعلق بمنع اختلاط النساء والرجال. وتوفير المآزر لتأجيرها للغرباء والفقراء، ويلزم الناطور بحفظ ثياب الناس في الحمامات وضمانها إن ضاعت^(١٤٥).

وعن مهام المحتسب الدينية، فيلاحظ أنها ترتبط بأصول العقيدة، ربما لكثرة البدع واختلاف الأهواء في ذلك الوقت^(١٤٦). فيراقب المحتسب أداء الشعائر على الوجه الصحيح، ويأمر العامة بالصلوات الخمس في مواقيتها^(١٤٧)، وصلاة الجمعة وصلاة العيد^(١٤٨). كذلك كان على المحتسب التأكد من أمانة المؤذنين، وإلزامهم غرض البصر عند صعود المنارة للأذان^(١٤٩)، ويمنع أئمة المساجد من أخذ أجره على الإمامة، والأمر بقراءة القرآن مرتلاً حتى لا يلحنوا به^(١٥٠).

ويدخل ضمن مهام المحتسب الدينية المحافظة على حرمة المساجد، فيمنع القضاة من الجلوس فيها للفصل في الخصومات^(١٥١)، ويمنع المؤذنين عن تعليم الصبيان في المساجد حرصاً على نظافتها^(١٥٢)، كما يمنع البيع والشراء داخل المسجد والكلام بما لا يرضي الله تعالى^(١٥٣).

ويمنع المحتسب التعسف في تطبيق الأحكام الشرعية مثل رفض بعض الآباء تزويج بناتهم من أكفائهن، ويلزم النساء بالعدة^(١٥٤).

واستمر إشراف المحتسب على أهل الذمة، ومنعهم من إظهار ما يتعارض مع الشروط المقررة عليهم^(١٥٥)، ولكن ظهرت ممارسات جديدة لدى أهل الذمة، تطلبت إشراف المحتسب أيضا.

فكان على المحتسب أن يمنع أهل الذمة من تلبية أبنيتهم على أبنية المسلمين^(١٥٦) لكي لا يشرفوا على منازلهم^(١٥٧). ومنعهم من ركوب الخيل^(١٥٨)، ويلزمهم بترك المجاهرة بعقائدهم الدينية^(١٥٩).

وخوّل المحتسب بمراقبة الصحة العامة، ومتابعة القائمين عليها لضمان سلامة الناس. فكان عليه تخليف الأطباء اليمن للتمسك بالأخلاق والالتزام بقواعد المهنة. فلا يتداولون الأدوية الضارة والسامة، والأدوية المجهضة للنساء، وتلك التي تمتع نسل الرجال. وعليهم غض الأبصار عن المحارم عند دخولهم على المرضى، وأن لا يفشوا أسرارهم^(١٦٠).

وكان على المحتسب التأكد من أهلية الأطباء، باجتياز امتحان ممارسة المهنة، ومن ذلك امتحان الجراحين في التشريح، وامتحان الجحيرين للتأكد من أهليتهم في جبر العظام^(١٦١)، وامتحان الكحالين لمداواة أعين الناس. ويبدو أن أطباء العيون غير المؤهلين كانوا أكثر فجاء التحذير منهم "وأما كحالو الطرقات فلا يوثق بأكثرهم، إذ لا دين لهم يصددهم عن التهجم على أعين الناس بالقطع والكحل بغير علم ومخبرة بالأمراض والعلل الحادثة"^(١٦٢).

كذلك قام المحتسب بمراقبة عمل الصيادلة^(١٦٣)، والحسبة على البياطرة للتأكد من كفاءتهم في علاج الدواب^(١٦٤).

وبلغت سلطة المحتسب في تلك الفترة مكانة بعيدة، فنظر في جوانب جديدة لم يسبق له النظر فيها من قبل. ومن ذلك الحسبة على القضاء، والحسبة على الولاة، والأمراء، ومراقبة التعليم العام.

ففي الحسبة على القضاء، كان المحتسب ينكر على القضاة تقصيرهم في العمل^(١٦٥)، ومن ذلك احتجاب القضاة عن المتخاصمين إذا قصدوهم، لما في ذلك من أعتات الناس ذوي المصالح. فقد أنكر المحتسب إبراهيم بن بطحاء على قاضي قضاة المقتدر وهو أبو عمر حماد، انتظار الناس على بابه، وتأخره عنهم، فأرسل إليه "الخصوم جلوس على الباب وقد بلغت الشمس وتأذوا بالانتظار، فإذا جلست لهم أو عرفتهم عذرك فينصرفوا ويعودوا"^(١٦٦). كذلك ينكر المحتسب على القضاة تأجيل النظر بين المتخاصمين إذا تحاكموا إليهم لئلا تتأخر الأحكام ويتضرر المتحاكمون^(١٦٧).

أما الولاة والأمراء فيأمرهم المحتسب بالمعروف وينهاهم عن المنكر بالتعريف والنصح^(١٦٨)، وله في سيرة السلف في وعظ الخلفاء والولاة مثال يحتذى^(١٦٩) "وليكن في وعظه وقوله في ردهم عن الظلم لطيفا ظريفا لين القول، بشوشا، غير جبار ولا عبوس"^(١٧٠).

وفي مجال التعليم، فكان على المحتسب مراقبة التعليم العام من حيث سلامة المناهج، وتحديد المواد التي ينبغي لمؤدبي الصبيان تعليمها لهم.

والملاحظ تأثر هذا الجانب بالاتجاهات المذهبية، وهذا ما اتضح في القرن الخامس الهجري، فقد جاء تركيز المؤدبين على عقائد أهل السنة^(١٧١)، طبقاً لما كانت تسير عليه الدولة في جميع مظاهر الحياة^(١٧٢).

ويتصدى المحتسب لمدعي العلم وليسوا من أهله، لما في ذلك من تغرير بالناس^(١٧٣)، ويضرب على أيدي المعلمين إذا بالغوا في معاقبة التلاميذ أو سخرؤهم في إنجاز بعض الأعمال الخاصة^(١٧٤).

إن هذا التطور في مهام المحتسب واكبه تطور في طبيعة عهود التقليد المتعلقة بالحسبة والصادرة عن الخلفاء في القرن السادس الهجري، تبعاً لتطور المجتمع.

فقد جاء في رسائل رشيد الدين الوطواط تقليد للحسبة يتضمن إطلاق يد المحتسب في تعديل المكاييل والموازين وفقاً للأحكام الشرعية، ودعوة المحتسب لإقامة حدود الشرع دون الضرر بالناس^(١٧٥).

وتضمن تقليد صلاح الدين الأيوبي إلى محتسب حلب، مهام جديدة للمحتسب تتماشى مع الظروف التي صدر فيها التقليد. فاشتمل على مراقبة المتحدثين في العقائد وأخبار السلف الصالح، ومراقبة أهل الريب ومثيري الفتن، كذلك مراقبة المتلبسين بالتنجيم والشعوذة والكهانة. هذا إلى المهام الأخرى الواردة في كتب الحسبة في تلك الفترة، بمراقبة الأسواق والمكاييل والموازين، ومراقبة أصحاب الصناعات والحرف، ومراقبة الأطباء والصيدلة، ومراقبة الأماكن العامة من مساجد وطرق وحمامات، ومراقبة الآداب العامة أيضاً^(١٧٦).

وهكذا، فإن مهام المحتسب الأساسية في مراقبة الأسواق والمكاييل والموازين، ومراقبة حالات الغش والتدليس في البضائع والحرف، تبدو متماثلة خلال الفترة موضوع البحث، وإن اختلفت التفاصيل بضوء تطور المجتمع.

الهوامش:

- ١- ابن حبيب، محمد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م) كتاب المحبر، تحقيق إيلزة ليختن شتير، حيدرآباد، دار المعارف العثمانية، ١٩٤٢، ص ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٦. وسيشار إليه على النحو التالي: ابن حبيب، المحبر.
- الأفغاني، سعيد، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، ط ٣، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٤م، ص ٢٤٠.
- ٢- المرزوقي، أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن (ت ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م) الأزمنة والأمكنة، جزآن، حيدرآباد، مطبعة مجلس دائرة المعارف، ١٩١٩، ج ٢ ص ١٦٩.
- ٣- أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م) الأغاني. (٢٦) جزءاً، بيروت، دار إحياء التراث العربي ١٩٦٣، ج ١٧ ص ٣٧٠-٣٧١.
- ٤- ابن حبيب، المحبر ص ٢٦٣، ٢٦٥.
- ٥- ابن حزم، علي بن أحمد (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٣٦م) جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط ٤، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٢، ص ٢٦٣. وسيشار إليه على النحو التالي: ابن حزم، جمهرة. العمد، إحسان، نصوص تراثية حول وجود محتسب في المجتمع القرشي قبل الإسلام، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٩١م، ع (٤١)، ص ٦٦، ٧١، ٧٢. وسيشار إليه على النحو التالي: إحسان، نصوص.
- ٦- السيد الباز العريني، كتاب عن الحسبة في بيزنطة في القرن العاشر م أو كتاب والي المدينة، مجلة كلية الآداب، ١٩٥٧، م ١٩، ج ١ ص ١٣٦.
- نقولا زيادة، الحسبة والمحتسب في الإسلام، بيروت، المطبعة الكاثوليكية ١٩٦٣م، ص ٣١.
- الشيخلي، صباح، الأصناف في العصر العباسي، نشأتها وتطورها، العراق، وزارة الإعلام ١٩٧٦م، ص ١٦٨. وسيشار إليه على النحو التالي: الشيخلي، الأصناف.
- 7- Weisberg, D.B, Guild Structure and Political Allegiance in Early Achaemenid Mesopotamia, Yale University Press, 1967, pp: 86 off.
- الهمذاني، الحسن بن أحمد (ت ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م)، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، الرياض، دار اليمامة، ص ١٩٧٤م، ص ٣٠١.
- ٨- ابن شبة، أبو زيد عمر بن شبة (ت ٢٦٢هـ/ ٨٧٥م)، كتاب تاريخ المدينة المنورة (أخبار المدينة النبوية)، جزآن، علق عليه وخرج أحاديثه علي محمد دندل وياسين سعد الدين بيان، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م. ج ١ ص ١٨٣.
- ٩- مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ/ ٨٧٤م)، صحيح مسلم مع شرحه المسمى إكمال إكمال المعلم وشرحه المسمى مكمل إكمال الإكمال، (٩) أجزاء، ضبطه وصححه محمد سالم هاشم، ط ١، دار

الكتب العلمية (٣)، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م. يذكر مسلم في الصحيح ضمن كتاب الإيمان، أن الرسول (ص) مر "على صبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللاً"، فقال لصاحب الطعام: أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس، ثم قال: "من غش فليس منا" انظر: مسلم، صحيح، ج ١، ص ٣٤٨-٣٤٩. وسيشار إليه على النحو التالي: مسلم، صحيح.

- ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن تيمية (ت ٨٢٧هـ/١٣٢٧م)، الحسبة في الإسلام، تحقيق سيد بن محمد بن أبي سعدة، ط ١، الكويت، مكتبة دار الأرقم، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص ١٦. وسيشار إليه على النحو التالي: ابن تيمية، الحسبة.

١٠- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، (٩) مجلدات، بيروت، دار صادر، بيروت، د.ت، ج ٢ ص ١٤٥. وسيشار إليه على النحو التالي: ابن سعد، الطبقات.

١١- ابن سعد، الطبقات، ج ٢ ص ١٤٥.

- الكتاني، عبد الحي، نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية، جزآن، بيروت، دار الكتاب العربي، ج ١ ص ٢٨٥. وسيشار إليه على النحو التالي: الكتاني، التراتيب.

١٢- الكتاني، التراتيب، ج ١ ص ٢٨٧.

١٣- المرجع نفسه، ج ١ ص ٢٨٦.

- الخزاغي، علي بن محمد، تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله (ص) من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية، تحقيق إحسان عباس، ط ١، بيروت، دار الغرب الإسلامي ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص ٣٠٨.

١٤- الماوردي، أبو الحسن علي بن حبيب (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٧٨م، ص ٢٤٩. وسيشار إليه على النحو التالي: الماوردي، الأحكام.

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ١، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م، ص ١٢٩. وسيشار إليه على النحو التالي: السيوطي، تاريخ.

- الكتاني، التراتيب، ج ١ ص ٢٨٧، ٢٨٨.

- القرشي، غالب عبد الكافي، أوليات الفاروق السياسية، الرياض، مكتبة الحرمين، ١٩٨٣م/١٤٠٣هـ، ص ٩٥.

- ١٥- الأطروش، الإمام الناطق بالحق الناصر للحق الحسن بن علي (ت ٣٠٤هـ/٩١٦م)، كتاب الاحتساب، نشره، R.B. Serjeant، لندن، ١٩٨١م، ص ١١-١٢. وسيشار إليه على النحو التالي: الأطروش، الاحتساب.
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (٤) أجزاء، تحقيق علي محمد البجاوي، مصر، مكتبة تحفة مصر ومطبتها، د.ت. ج ٣ ص ١١١٢.
- ١٦- ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم بن عبد الواحد (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، (٥) أجزاء، بيروت، المكتبة الإسلامية، د.ت. ج ٢ ص ٢٥٧-٢٥٨.
- ١٧- في الأهواز تم تعيين عامل واحد على السوق. انظر: البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان، تحقيق م. ج. دي غويو، بريل، ١٩٦٨م، ص ٣٨٤-٣٨٥. وسيشار إليه على النحو التالي: البلاذري، فتوح.
- ١٨- البقاعي، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم (ت ٨٨٥هـ/١٤٨٠م) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (٢٠) جزءاً، بمراقبة محمد عبد المعين خان، ط ١، حيدر آباد، الدكن، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٩-١٤٣٠هـ/١٩٦٩-١٩٨٣م، ج ٨ ص ٢٨٣. وسيشار إليه على النحو التالي: البقاعي، نظم.
- ١٩- ابن حزم، جمهرة، ص ١٥٠، ١٥٦.
- ٢٠- البلاذري، فتوح، ص ٣٨٤.
- ٢١- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، أنساب الأشراف، ق ٤ ج ١، بنو عبد شمس، تحقيق إحسان عباس، فيسبادن، بيروت، فرانتس شتاينر، المطبعة الكاثوليكية، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م. ق ٤ ج ١ ص ٥٣٧. وسيشار إليه على النحو التالي: البلاذري، أنساب.
- ٢٢- مسلم، صحيح، ج ١ ص ٣٤٨-٣٤٩.
- الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن (ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م) سنن الدارمي، جزءان، طبع بعناية محمد أحمد دهمان، دار إحياء السنة النبوية، د.ت. ج ٢ ص ٢٤٩.
- ابن كثير، الحافظ عماد الدين أبي الفداء (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) تفسير القرآن العظيم، (٤) أجزاء، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، د.ت. ج ١٠ ص ٣٢٩.
- البقاعي، نظم، ج ١ ص ٣٣١.

- ٢٣- ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م)، أحكام أهل الذمة، جزآن، تحقيق صبحي الصالح، ط٢، بيروت، دار العلم للملايين، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٢م، ج ١ ص ١٥٥.
- ٢٤- أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم (ت ١٨٢هـ/ ٧٩٨م)، كتاب الخراج، اعتمد في هذه الطبعة على نسخة مخطوطة في الخزانة التيمورية رقم ٦٧٤ مع معارضتها بطبعة بولاق ١٣٠٢هـ، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، ص ١٣٢-١٣٥.
- ٢٥- البلاذري، فتوح، ص ٣٨٤.
- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، الشيخان، أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وولدهما، تحقيق إحسان صدقي العمدة، الكويت، مؤسسة الشراع العربي، ١٩٨٩م، ص ٢٩٦-٢٩٨.
- ٢٦- البلاذري، أنساب، ق ٤ ج ١ ص ٥٣٧.
- ٢٧- المصدر نفسه، ص ٢٣٧.
- ٢٨- المصدر نفسه، ص ٢٣٩.
- ٢٩- المصدر نفسه، ص ٢١٤.
- ٣٠- البلاذري، أنساب الأشراف (سائر فروع قريش) ق ٥، تحقيق إحسان عباس، فيسبادن، بيروت، فرانتس شتاينر، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ق ٥ ص ٥٧٥.
- ٣١- الأزرقى، أبو الوليد محمد بن عبد الله (ت ٢٥٠هـ/ ٨٦٤م)، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، جزآن، تحقيق رشدي الصالح ملحق، ط٣، بيروت، دار الأندلس، ١٩٦٩، ج ١ ص ١٤١.
- ٣٢- ابن سعد، الطبقات، ج ٥ ص ١٧٥.
- ٣٣- وكيع، محمد بن خلف (ت ٣٠٦هـ/ ٩٢٢م)، أخبار القضاة، (٣) أجزاء، بيروت، عالم الكتب، د.ت، ج ١ ص ٣٥٣. وسيشار إليه على النحو التالي: وكيع، أخبار. سهام أبو زيد، الحسبة في مصر الإسلامية من الفتح العربي إلى نهاية العصر المملوكي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م، ص ٦٣. وسيشار إليه على النحو التالي: سهام أبو زيد، الحسبة.
- ٣٤- المقدسي، المطهر بن طاهر (ت بعد ٣٥٥هـ/ ٩٦٥م)، البدء والتاريخ، (٦) أجزاء في (٣) مجلدات، تحقيق كلمان هوار، باريس ١٨٩٩-١٩١٩م، ج ٦ ص ٥١-٥٢. وسيشار إليه على النحو التالي: المقدسي، البدء.
- ٣٥- وكيع، أخبار، ج ١ ص ٣٥٧.

- ٣٦- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، (١١) جزءاً (التلويخ مع الذبول) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٩م، ج ٧ ص ٢٠٢. وسيشار إليه على النحو التالي: الطبري، تاريخ.
- معتوق، رشاد عباس، نظام الحسبة في العراق حتى عصر المأمون، نشأته وتطوره، جدة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص ٤٦.
- ٣٧- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١٠هـ/١٣١٠م)، لسان العرب (١٥) مجلداً، بيروت، دار صادر، ١٩٥٥-١٩٥٦م، ج ١ باب حسب، ص ٣١٤، ٣١٧. وسيشار إليه على النحو التالي: ابن منظور، لسان.
- ٣٨- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٥٠هـ/١٣٣٤م) تاج العروس من جواهر القاموس، (٢٥) جزءاً، تحقيق علي هلاي، ط٢، الكويت، التراث العربي، ١٣٨٦-١٤٠٧هـ/١٩٦٦-١٩٨٦م، ج ٢ ص ٢٧٥.
- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت ٣٢١هـ/٩٣٣م)، كتاب جمهرة اللغة، (٤) أجزاء، القاهرة، مؤسسة الحلبي، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ج ١ ص ٢٦١.
- ٣٩- الماوردي، الأحكام، ص ٢٤٠.
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد (ت ٥٠٥هـ/١١١١م)، إحياء علوم الدين، (١٦) جزءاً في (٦) مجلدات، دار الفكر، ١٩٨٠م، ج ٢ ص ٢٧٤، ج ٧ ص ١٤، ٣٥. وسيشار إليه على النحو التالي: الغزالي: إحياء.
- ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨هـ/١٣٢٧م)، مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، (٣٧) جزءاً، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي وابنه محمد، مكتبة ابن تيمية لطباعة ونشر الكتب السلفية، ج ٢٨ ص ٦٩.
- ابن تيمية، الحسبة، ص ١٦. وانظر: ابن خلدون، المقدمة، ج ٢ ص ٦٣٦.
- ٤٠- القرآن الكريم. آل عمران: ١٤.
- ٤١- العلي، صالح أحمد، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري، ط٢، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٦٩م، ص ٢٦٧-٢٦٨. وسيشار إليه على النحو التالي: العلي، التنظيمات.
- العمد، نصوص، ص ٦٧.

- ٤٢ - سهام أبو زيد، الحسبة، ص ٦٣.
- ٤٣ - السيد الباز العربي، الحسبة والمحتسبون في مصر، المجلة التاريخية المصرية، ١٩٥٠م، ٣، ع ٢، ص ١٥٩.
- عوض، محمد عوض، موجب الحسبة في الفقه الشرعي، المسلم المعاصر، ١٩٨٨، ع ٥١-٥٢، ص ٢٠.
- ل.أ. سيدو، تاريخ العرب العام، بيروت، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٤٨م، ص ٢٢٠.
- 44- Cahen and Talbi, Hisba, E.I (2), Vol3, P: 487.
- ٤٥ - ابن سعد، الطبقات، ج ٧ ص ٢٥٦.
- الفاسي، عبد الرحمن، خطة الحسبة في النظر والتطبيق والتدوين، ط ١، الدار البيضاء، دار الثقافة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص ١٨. حمّاش، نحدث، الإدارة في العصر الأموي، ط ١، دار الفكر، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص ٣٣٤.
- صبحي عبد المنعم محمد، الحسبة في الإسلام بين النظرية والتطبيق (دراسة مقارنة)، ط ١، دار رياض الصالحين، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص ٢٥، ٢٦. وسيشار إليه على النحو التالي: صبحي عبد المنعم محمد، الحسبة.
- ٤٦ - ابن سعد، الطبقات، ج ٧ ص ٢٥٦.
- ٤٧ - الطبري، تاريخ، ج ٧ ص ٦٥٣.
- ٤٨ - ابن الأخوة، محمد بن محمد بن أحمد القرشي (ت ٧٢٩هـ/١٣٢٨م)، معالم القرية في أحكام الحسبة، تحقيق محمد محمود شعبان، صديق أحمد عيسى المطيعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦م، ص ٥١. وسيشار إليه على النحو التالي: ابن الأخوة، معالم. وانظر: النجار، عبد الله، الحسبة ودور الفرد فيها في ظل التطبيقات المعاصرة، مجلة الأزهر، ذي الحجة، ١٤١٥هـ، ص ٤٧، ٥٤.
- ٤٩ - الصاي، أبو إسحق إبراهيم بن جلال (ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م)، المختار من رسائل الصاي، نقحه وعلق حواشيه الأمير شكيب أرسلان، بيروت، دار النهضة الحديثة، ١٨٩٨م، ص ١٩٧، ٢٠٤. وسيشار إليه على النحو التالي: الصاي، المختار.
- ٥٠ - الطبري، تاريخ، ج ٨، ص ١٤٨.
- ٥١ - الطبري، تاريخ، ج ٧ ص ٢٠٢.
- ابن خلدون، المقدمة، ج ٢ ص ٦٣٦.
- المقرئ، أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م).

- اتعاط الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، (٣) أجزاء، ج ١، تحقيق جمال الدين الشيال، ج ٢، ٣، تحقيق حلمي محمد أحمد، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٦٧م، ١٩٧١م، ١٩٧٣م، ج ١ ص ٢٧٧، ج ٢ ص ٢٢٤، ٢٢٥.
- العلي، التنظيمات، ص ٢٦٧.
- Hamarneh, Sami, Origin and Function of the Hisbah System in Islam and its Impact on the Health Professions, *Sudoffs Archiv Fur Geschichte der medizin und der Naturwissen schaften*, Band 48, Hefts (2), 1964, p: 164.
- ٥٢- الشيزري، عبد الرحمن بن نصر (ت ٥٨٩هـ/١١٩٣م)، كتاب نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق ومراجعة السيد الباز العريبي، بيروت، دار الثقافة، ص ١٢. وسيشار إليه على النحو التالي: الشيزري، نهاية.
- ٥٣- الهمذاني، محمد بن عبد الملك (ت ٥٢١هـ)، تكملة تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، القاهرة، دار المعارف، ج ١١ ص ٢١٦.
- ٥٤- ابن سعد، الطبقات، ج ٧ ق ٢ ص ٢٥٦. وأنظر:
- فهمي، سامح عبد الرحمن، المكايل في صدر الإسلام، مكة المكرمة، المكتبة الفيصلية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص ١٨٧، ١٩٢.
- الطبري، تاريخ، ج ٧ ص ٦٥٣.
- ٥٥- وكيع، أخبار، ج ٢ ص ١٣٠.
- ٥٦- ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (٨) أجزاء، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، ج ٥ ص ٣٦٨. وسيشار إليه على النحو التالي: ابن خلكان، وفيات.
- ٥٧- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٤٤٤م)، سير أعلام النبلاء، (٢٥) جزء، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط ١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨١م، ١٩٨٨م، ج ١٠ ص ٦٢٧-٦٢٨.
- ٥٨- السيوطي، تاريخ، ص ٣٦٦.
- ٥٩- ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم الأدباء (٢٠) جزءا في (١٠) مجلدات، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت، ج ١ ص ٢٨٧.

- ٦٠- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)، تاريخ بغداد، (١٧) جزءاً، بيروت، دار الكتاب العربي، ج ١٠ ص ٣٣٩.
- ٦١- الغزالي، إحياء، ج ٧ ص ٩١-٩٢.
- ٦٢- يحيى بن عمر، أبو زكريا يحيى بن عمر بن يوسف (ت ٢٨٩هـ/ ٩٠١م) كتاب النظر والأحكام في جميع أحوال السوق، رواية أبي جعفر أحمد القصري القيرواني، تونس، ١٩٧٥، ص ٣٢، ٣٥-٤٠، ٦٠-٦١، ٩٩-١١١، وسيشار إليه على النحو التالي: يحيى بن عمر، أبو زكريا يحيى بن عمر بن يوسف (ت ٢٨٩هـ/ ٩٠١م) كتاب أحكام السوق، رواية ابن شبل، ص ١١٢. وسيشار إليه على النحو التالي: يحيى بن عمر، أحكام.
- ٦٣- يحيى بن عمر، النظر ص ٣٢.
- ٦٤- المصدر نفسه، النظر، ص ٣٣، أحكام، ص ١٠٤.
- ٦٥- المصدر نفسه، النظر، ص ١٢٥-١٢٨، أحكام، ص ١٣٨.
- ٦٦- المصدر نفسه، النظر، ص ٤٨-٤٩، أحكام، ص ١٠٩. والقطاني: هي الجيوب التي تدخر كالحمص والعنيس والباقلي والتمرس والدخن والأرز. انظر: ابن منظور، لسان العرب، م ١٣، ص ٣٤٤.
- ٦٧- المصدر نفسه، النظر، ص ٥٠-٥١، أحكام، ص ١٠٩.
- ٦٨- المصدر نفسه، النظر، ص ٥٢-٥٣، أحكام، ص ١١٠.
- ٦٩- المصدر نفسه، النظر، ص ٥٤-٥٦، أحكام، ص ١١١.
- ٧٠- المصدر نفسه، النظر، ص ٥٩، ٦٥-٦٧، أحكام، ص ١١٢، ١١٤، ١١٥.
- ٧١- المصدر نفسه، النظر، ص ٦٨-٦٩، ٧٥، أحكام، ص ١١٥.
- ٧٢- المصدر نفسه، النظر، ص ٧١، ٧٥، أحكام، ص ١١٣، ١١٧.
- ٧٣- المصدر نفسه، النظر، ص ١١٨-١١٩، أحكام، ص ١٤٣.
- ٧٤- المصدر نفسه، النظر، ص ٧٠-٧١، أحكام، ص ١١٧.
- ٧٥- المصدر نفسه، أحكام، ص ١١٤.
- ٧٦- المصدر نفسه، النظر، ص ١٢٠-١٢٤.
- ٧٧- المصدر نفسه، النظر، ص ٧٤، أحكام، ص ١١٨، الغزالي، إحياء، م ٣ ص ٦١.
- ٧٨- المصدر نفسه، النظر، ص ١٢٤-١٢٥، أحكام، ص ١٣٧.

٧٩- المصدر نفسه، النظر، ص ٤٠-٤١، ٤٥-٤٧، ١١١-١١٢، أحكام، ص ١٠٦-١٠٨، الشيزري، نهاية، ص ١٢.

٨٠- Cahen and Talbi, Hisba, E.I.(2) Vol, 111, p. 488، وانظر ابن تيمية، الحسبة، ص ٢٣-١٤.

٨١- يحيى بن عمر، النظر، ص ١١٣-١١٥، أحكام، ص ١٣٤-١٣٧، وانظر الشيزري، نهاية، ص ١٢، ابن تيمية، الحسبة، ص ٢٣.

٨٢- يحيى بن عمر، النظر، ص ١٠٢-١٠٨، أحكام، ص ١٣٠-١٤١.

٨٣- المصدر نفسه، النظر، ص ٨٦-٨٨، أحكام، ص ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٤٣، وانظر: الأطروش، الاحتساب، ص ٢٧.

٨٤- يحيى بن عمر، النظر، ص ٨٩-٩٠، ٩١-٩٢، أحكام، ص ١٢٤-١٢٥، وانظر: الأطروش، الاحتساب، ص ١٩، الوزاني، أبو عيسى سيدي المهدي (ت ١٣٤٢هـ/١٩٩٣م)، النوازل الجديدة الكبرى، جزآن، الرباط، وزارة الأوقاف المغربية، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ج ٢ ص ٤٠.

٨٥- يحيى بن عمر، النظر، ص ١٣٠-١٣١، أحكام، ص ١٣٩، ١٤٠، وانظر الأطروش، الاحتساب، ص ٣١، ١٤.

٨٦- يحيى بن عمر، الأحكام، ص ١٢٩-١٣٠، وانظر: الوزاني، أبو عيسى سيدي المهدي (ت ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م)، النوازل الصغرى المسماة المنح السامية في النوازل الفقهية، (٤) أجزاء، الرباط، وزارة الأوقاف المغربية، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ج ٣ ص ٤٧٨.

٨٧- يحيى بن عمر، النظر، ص ٨٨، أحكام، ص ١٢٤.

٨٨- المصدر نفسه، النظر، ص ٩٣-٩٤، أحكام، ص ١٢٦، وانظر: الشيزري، نهاية ص ٧٣. الصرة: الضجة والصيحة... والجلبة. انظر: ابن منظور، لسان، ج ٤ ص ٤٥١.

٨٩- يحيى بن عمر، النظر، ص ٧٦، ٧٧، ٧٨، أحكام، ص ١١٩-١٢٢.

٩٠- المصدر نفسه، النظر، ص ٩٤، أحكام، ص ١٢٦.

٩١- المصدر نفسه، النظر، ص ١٣٣-١٣٤.

٩٢- المصدر نفسه، النظر، ص ٩٦-٩٧، أحكام، ص ١٢٨، وانظر: الماوردي، الأحكام، ص ٢٥٦، الشيزري، نهاية، ص ١٠٦-١٠٧.

- ابن عبدون، التجيبي، رسالة ابن عبدون التجيبي الأندلسي في القضاء والحسبة، تحقيق أ. ليفي برونفيسال، القاهرة، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، ١٩٥٥م، ص ٥١.

- الجرسيفي، عمر بن عثمان بن العباس، رسالة عمر بن عثمان بن العباس الجرسيفي في الحسبة، تحقيق أ. ليفي برونفسال، القاهرة، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، ١٩٥٥م، ص ١٢٢.
- ٩٣- مسكويه، أحمد بن محمد (ت ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)، كتاب تجارب الأمم، مصر، مطبعة شركة التمدن الصناعية، ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م، ج ١ ص ٣٦.
- وانظر: عريب بن سعد القرطبي (كان حيا سنة ٣٣١هـ/ ٩٤٢م) صلة تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، ص ٤٧.
- ٩٤- الفضل شلق، الحسبة، دراسة في شرعية المجتمع والدولة، الاجتهاد، ٢٤، شتاء ١٩٨٩م، ص ٣٦.
- ٩٥- الأطروش، الاحتساب، ص ١١.
- ٩٦- المصدر نفسه، ص ١٢، ١٣، ١٤، وانظر الماوردي، الأحكام، ص ٢٥٤، الشيزري، نهاية، ص ١٥-٢٠. العاني، تقي، المحتسب والجهاز المركزي للتقييس، ندوة الحسبة عند العرب، مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، ١٩٨٧م، ص ١٠٦.
- ٩٧- الأطروش، الاحتساب، ص ٢٤.
- ٩٨- التكحيل: أن يقوم الصيرفي بغسل دينار يريد أن يصرفه ويزيل تكحيله وينقيه حتى لا يزيد وزنه. الأطروش، الاحتساب، ص ٢٤.
- ٩٩- المصدر نفسه، ص ٢١.
- ١٠٠- المصدر نفسه، ص ٢٥.
- ١٠١- المصدر نفسه، ص ٢٩.
- ١٠٢- المصدر نفسه، ص ٣١.
- ١٠٣- انظر عن العيارين: الشيخلي، الأصناف، ص ١٧٢، ١٧٤.
- ١٠٤- الأطروش، الاحتساب، ص ١٤.
- ١٠٥- المصدر نفسه، ص ١٨.
- ١٠٦- المصدر نفسه، ص ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٨، وانظر: الماوردي، الأحكام، ص ٢٤٣، ٢٤٤.
- ١٠٧- الأطروش، الاحتساب، ص ١٥، ١٦، ١٧.
- ١٠٨- المصدر نفسه، ص ١٨-١٩.
- ١٠٩- المصدر نفسه، ص ٢٣.
- ١١٠- المصدر نفسه، ص ٢٧-٢٨.

- ١١١- المصدر نفسه، ص ٢٨.
- ١١٢- المصدر نفسه، ص ٣١.
- ١١٣- المصدر نفسه، ص ٢٢-٢٣.
- ١١٤- المصدر نفسه، ص ١٥.
- ١١٥- المصدر نفسه، ص ١٧-١٨، وانظر: الشيزري، نهاية، ص ١٤.
- ١١٦- الأطروش، الاحتساب، ص ٢٩. وانظر: السقطي، أبو عبد الله محمد بن أبي محمد المالقي الأندلسي (ت حوالي ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م)، كتاب في آداب الحسبة، نشره ليفي بروفنسال، بلريس، ١٩٣١م، ص ٦٧. وسيشار إليه على النحو التالي: السقطي، آداب الحسبة.
- ١١٧- الأطروش، الاحتساب، ص ١٧.
- ١١٨- المصدر نفسه، ص ٢٢، وانظر عن المختين: الجرسيفي، رسالة في الحسبة، ص ١٢٣.
- ١١٩- المصدر نفسه، ص ٣١، وانظر عن اللقيط، الماوردي، الأحكام، ص ٢٤٧.
- ١٢٠- المصدر نفسه، ص ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٨، وانظر الغزالي، إحياء، م ٣ ص ٦٤، ابن تيمية، الحسبة، ص ١٠٨.
- ١٢١- الأطروش، الاحتساب، ص ٢٩-٣٠، وانظر: الجرسيفي، رسالة في الحسبة، ص ١٢٢.
- ١٢٢- المصدر نفسه، ص ٣٠، ٢٦.
- ١٢٣- المصدر نفسه، ص ١٨.
- ١٢٤- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب (ت ٧٧١هـ-١٣٦٩م) معيد النعم ومبيد النقم، حققه وضبطه وعلق عليه محمد علي النجار، أبو زيد شلبي، ومحمد أبو العيون، ط ١، مصر، دار الكتاب العربي، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، ص ٦٦.
- ١٢٥- الصابي، المختار، ص ٢٠٤. وانظر: الدوري، عبد العزيز، تاريخ العراق، ص ٩٧.
- ١٢٦- الصابي المختار، ص ١٦٥. وانظر: القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية ومذيلة بتصويبات واستدراكات وفهارس تفصيلية، (١٦) جزء، مصر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ج ١ ص ٣٠. وسيشار إليه على النحو التالي: القلقشندي، صبح.
- ١٢٧- الشيزري، نهاية، ص ١٣١.
- ابن الأخوة، معالم، ص ٧٨.
- ابن عبدون، رسالة في القضاء والحسبة، ص ٤٣.

- ١٢٨- الشيزري، نهاية، ص ٢١، ٢٣، ٤٠، ٦٥.
- ابن الأخوة، معالم، ص ٩١، ٩٨، ١٠٩، ١١٢، ١٣٧.
- ابن بسام، محمد بن أحمد، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق حسام الدين السامرائي، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٦٨م، ص ٨٦، وسيشار إليه على النحو التالي: ابن بسام، نهاية.
- ابن عبدون، رسالة في القضاء والحسبة، ص ٤٦.
- السقطي، آداب الحسبة، ص ٦٧.
- ابن عبد الرؤوف، أحمد بن عبد الله، رسالة ابن عبد الرؤوف في آداب الحسبة والمحتسب، تحقيق أ. بروفنسال، القاهرة، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، ١٩٥٥م، ص ٨٩. وسيشار إليه على النحو التالي: ابن عبد الرؤوف، رسالة في آداب الحسبة.
- ١٢٩- الماوردي، الأحكام، ص ٢٥٧.
- الشيزري، نهاية، ص ٤٠.
- ابن الأخوة، معالم، ص ٣٦.
- الشيخلي، الأصناف، ص ١٠١.
- ١٣٠- الشيزري، نهاية، ص ١٢.
- ابن عبدون، رسالة في القضاء والحسبة، ص ٢٤.
- ١٣١- الشيزري، الأحكام، ص ٢٥٦.
- ١٣٢- المصدر نفسه، ص ٦٧، الغزالي، إحياء، م ٣ ص ٦١.
- ١٣٣- الماوردي، الأحكام، ص ٢٥٦، الشيزري، نهاية، ص ٧٢.
- ١٣٤- الماوردي، الأحكام، ص ٢٥٦.
- ابن الأخوة، معالم، ص ١٤٦.
- ابن بسام، نهاية، ص ٧٥.
- ابن تيمية، الحسبة، ص ١٩-٢٠.
- ١٣٥- الشيزري، نهاية، ص ٧٧.
- ١٣٦- المصدر نفسه، ص ٦٤.
- ١٣٧- المصدر نفسه، ص ١١.

- ١٣٨- المصدر نفسه، ص ١٣-١٤.
- ١٣٩- المصدر نفسه، ص ٨٦-٨٨.
- ١٤٠- الماوردي، الأحكام، ص ٢٥٨.
- ١٤١- المصدر نفسه، ص ٢٥٨.
- ١٤٢- الشيزري، نهاية، ص ١١، الغزالي، إحياء، م ٣ ج ٧ ص ٦١.
- ١٤٣- الغزالي، إحياء، م ٣ ج ٧ ص ٦٢.
- ١٤٤- السقطي، آداب الحسبة، ص ٤٨.
- ١٤٥- الشيزري، نهاية، ص ٨٧-٨٨.
- ١٤٦- الشيزري، نهاية، ص ١١١.
- ١٤٧- ابن تيمية، الحسبة، ص ١٦-١٧.
- ١٤٨- الماوردي، الأحكام، ص ٢٤٣، ٢٤٤، ابن تيمية، الحسبة، ص ١٨.
- ١٤٩- الغزالي، إحياء، م ٣ ج ٧ ص ٥٧، الشيزري، نهاية، ص ١١١، ابن تيمية، الحسبة، ص ١٧، قارن السقطي، آداب الحسبة، ص ٧.
- ١٥٠- الشيزري، نهاية، ص ١١٢.
- ١٥١- المصدر نفسه، ص ١١٣-١١٤. عند المالكية يستحب الجلوس في المسجد لفض النزاعات. انظر: ابن رشد، أبو الوليد (ت ٥٢٠هـ). البيان والتحصيل، (٢٣) جزء، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ج ١٧ ص ٣٨٦.
- ١٥٢- المصدر نفسه، ص ١٠٣-١٠٤.
- ١٥٣- ابن عبد الرؤوف، رسالة في آداب الحسبة، ص ٧٣، ابن عبدون، رسالة في القضاء والحسبة، ص ٢٤.
- ١٥٤- الماوردي، الأحكام، ص ٢٤٧.
- ١٥٥- ابن عبدون، رسالة في القضاء والحسبة، ص ٤٨.
- ١٥٦- الماوردي، الأحكام، ص ٢٥٦.
- ١٥٧- الجرسيفي، رسالة في الحسبة، ص ١٢٢.
- ١٥٨- المصدر نفسه، ص ١٢٢.
- ١٥٩- الماوردي، الأحكام، ص ٢٥٦.

- ١٦٠- الشيزري، نهاية، ص ٩٨-٩٩.
- ١٦١- المصدر نفسه، ص ١٠١.
- ١٦٢- المصدر نفسه، ص ١٠٠.
- ١٦٣- الشيزري، نهاية، ص ٤٢-٤٧، ٥٦، وانظر:
- Hamarneh, S, Origin and Functions of the Hisbah, p: 160, 168.
- ١٦٤- الشيزري، نهاية، ص ٨٠-٨٣.
- ١٦٥- المصدر نفسه، ص ١١٣-١١٥.
- ١٦٦- الماوردي، الأحكام، ص ٢٥٧.
- ١٦٧- المصدر نفسه، ص ٢٥٧.
- ١٦٨- الغزالي، إحياء، م ٣ ج ٧ ص ٦٨.
- ١٦٩- المصدر نفسه، م ٣ ج ٧ ص ٦٩-٩٢.
- ١٧٠- الشيزري، نهاية، ص ١١٥، وانظر سهام أبو زيد، الحسبة، ص ٨٢.
- ١٧١- الشيزري، نهاية، ص ١٠٣-١٠٤.
- ١٧٢- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (١٨) جزء ١، ط ١، حيدر آباد، الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٣٥٨هـ، ج ١٠ ص ١٤٧-١٤٨، ١٤٨، ١٩٨.
- ابن الطقطقا، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م) الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، بيروت، دار صادر، د.ت. ص ٢١٨، وانظر: صبحي عبد المنعم محمد، الحسبة، ص ١٥٩، سهام أبو زيد، الحسبة، ص ٨٣.
- ١٧٣- السقطي، آداب الحسبة، ص ٦٨.
- ١٧٤- الشيزري، نهاية، ص ١٠٣-١٠٤.
- ١٧٥- رشيد الدين الوطواط، أبو بكر محمد بن إسحاق بن عبد الجليل العمري (ت ٥٧٣هـ-١١٧٧م) (رسائل رشيد الدين الوطواط، جزءان، جمع الرسائل ورتبها محمد فهمي، ط ١، مصر، مطبعة المعارف، ١٣١٥هـ، ص ٨١.
- ١٧٦- العماد الأصفهاني، القاضي عماد الدين الأصفهاني الكاتب (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م)، البرق الشامى، ج ٥، تحقيق فالح حسين، عمان، مؤسسة عبد الحميد شومان، ١٩٨٧م، ج ٥ ص ١٣٥-١٣٨.